العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٧٧٩

السنة السادسة عشرة

١٤ /محرم الحرام/ ١٤٤٢هـ

٢٠٢٠/٩/٣م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥ / محرم الحرام

* إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد أُلحقت الرؤوس المطهّرة بالأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام في يوم الأربعين المصادف (٢٠ صفر).

١٦ / محرم الحرام

* وفاة العالم المحقق السيد أبي الحسن الشقرائي العاملي موسى بن حيدر بن أحمد رحمه الله، الجد الأعلى للسيد محسن الأمين العاملي رحمه الله، وذلك سنة (١١٩٤هـ) بقرية شقراء في جبل عامل. وهو أستاذ صاحب مفتاح الكرامة، ومن مؤلفاته: الوسيلة في النحو، وكتاب في التوحيد، ورسالة في المنطق.

١٧ / محرم الحرام

* وفاة السيد عبد الرزاق ابن السيّد محمّد ابن السيّد عباس المقرّم الموسوي سنة (١٣٩١هـ) بالنجف الأشرف، ودُفن في داره في النجف الأشرف، وهو صاحب كتاب (مقتل الحسين عليه السلام).

* هزيمة أصحاب الفيل (جيش أبرهة الحبشي) في معجزة إلهية مدوّية، بعد أن هجموا على بيت الله الحرام ليهدّموه.

١٨ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه الفاضل الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٢٣هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن كتبه: بشرى الوصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال، وغيرها.

* انطلاق ثورة زيد الشهيد ابن علي السجاد عليهما السلام في الكوفة سنة (١٢٠هـ)، ضد طغيان بني أمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني هاشم.

* وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي صاحب كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، وذلك في سنة (١٤٠٢هـ)، ودفن في حرم السيدة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدسة.

١٩ / محرم الحرام

* تسيير قافلة سبايا آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهم رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه الكرام من الكوفة إلى الشام عام (٦١هـ). وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام فقد نجين من السبي بشفاعة قبائلهن.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام إرث الطبقة الثانية

وهم الإخوةُ والأجدادُ، ولا يرثُ أهلُ هذه الطبقة إلّا إذا لم يكن للميّت ولدٌ وإن نزل ولا أحدُ الأبوين المتّصلين.

(مسألة ١٠٢٠):- إذا لم يكن للميّت قريبٌ من الطبقة الثانية غير أخيه لأبويه ورثَ المالَ كلَّه بالقرابة، ومع التعدّد ينقسمُ بينهم بالسويّة.

وللأُخت المنفردة من الأبوين المالُ كلُّه، ترثُ نصفَه بالفَرْض -كما تقدّم- ونصفَه الآخرَ ردّاً بالقرابة، وللأُختين أو الأخوات من الأبوين المالُ كلُّه يرثنَ ثُلُثيه بالفَرْض كما تقدّم والثُّلُثَ الثالثَ ردّاً بالقرابة.

وإذا ترك أخاً واحداً أو أكثر من الأبوين مع أُختٍ واحدة أو أكثر كذلك فلا فرضَ، بل يرثون المالَ كلَّه بالقرابة يقتسمونه بينهم ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾.

(مسألة ١٠٢١):- لا يرثُ الأخُ أو الأُختُ للأب مع وجود الأخ والأُخت للأبوين. نعم، مع فقدهم يرثون على نهج ميراثهم، فللأخ من الأب واحداً -كان أو متعدّداً- تمامُ المالِ بالقرابة، وللأُخت الواحدة النصفُ بالفَرْض والنصفُ الآخرُ بالقرابة، وللأخوات المتعدّدات تمامُ المالِ يرثنَ ثُلُثيه بالفَرْض والباقي ردّاً بالقرابة.

وإذا اجتمع الإخوةُ والأخواتُ كلُّهم للأب كان لهم تمامُ المالِ يقسّمونه بينهم ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾.

(مسألة ١٠٢٢):- للأخ المنفرد من الأُمّ والأُخت كذلك المالُ كلُّهُ يرث السدسَ بالفرض والباقي ردّاً بالقرابة، وللاثنين فصاعداً من الإخوة للأُمّ -ذكوراً أو إناثاً أو ذكوراً وإناثاً- المالُ كلُّهُ يرثون ثلثَه بالفرض والباقي ردّاً بالقرابة، ويقسّمُ بينهم فرضاً وردّاً بالسويّة.

(مسألة ١٠٢٤):- إذا لم يوجد للميّت إخوةٌ من الأبوين وكان له إخوةٌ بعضُهم من الأب فقط وبعضُهم من الأُمّ فقط، فالحكم كما سبق في الإخوة من الأبوين من أنّه إذا كان الأخُ من الأُمّ واحداً كان له السدسُ، وإذا كان متعدّداً كان لهم الثلثُ يُقسَّمُ بينهم بالسَّويّة، والباقي الزائد على السدس أو الثلث يكون للإخوة من الأب يقسّم بينهم ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ مع اختلافهم في الذكورة والأُنوثة، ومع عدم الاختلاف فيهما يُقسَّمُ بينهم بالسَّويّة.

وفي الصورة التي يكون المتقرّب بالأب أُنثى واحدة يكون أيضاً ميراثها ما زاد على سهم المتقرّب بالأُمّ بعضه بالفرض وبعضه بالردّ بالقرابة.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج٣/ص٣٣٣/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

المحرمات
بين المنفعة والمفسدة

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا...﴾ (البقرة: ٢١٩).

في هذه الآية المباركة نقاط مهمة، منها:

الأول: التدرج في الأحكام

نستوحي من هذه الآية طريقةَ الإسلام في التدرج في نزول الأحكام الشرعية، وهي طريقة عقلائية، والشارع المقدس سيد العقلاء، لأن النفس -بطبيعتها- ترفض العملَ بشكل دفعي بكل الأحكام، بعدما كانت قد تعودت على العمل بخلاف ذلك، وقد روي عن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) قوله: «لَيْسَ أَحَدٌ أَرْفَقَ مِنَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فَمِنْ رِفْقِه تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّه نَقَلَهُمْ مِنْ خَصْلَةٍ إِلَى خَصْلَةٍ، وَلَوْ حَمَلَ عَلَيْهِمْ جُمْلَةً لَهَلَكُوا» (الكافي: ج٦/ص٣٩٥/ح٣).

الثاني: تقديم المصلحة على المفسدة

ونستفيد أيضاً منها قاعدةً عقليةً، وهي أن ما كانت مصلحتُه أكبرَ وأعظمَ من مفسدته فيجب تقديمُه، ومن هنا نقول: وإن كان الخمر قد يُنتفَعُ به بالبيع والتجارة..، ولكن أضرارَ شربِه كثيرةٌ وكبيرةٌ على حياة الإنسان في حاضره ومستقبله، في دنياه وآخرته، وكذلك على حياة المجتمع، ولذلك روي عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) قوله: «الشُّرْبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، ومُدْمِنُ الخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ، وإِنَّ الخَمْرَ رَأْسُ كُلِّ إِثْمٍ، وشَارِبُهَا مُكَذِّبٌ بِكِتَابِ اللَّه تَعَالَى، لَوْ صَدَّقَ كِتَابَ اللَّه حَرَّمَ حَرَامَه» (الكافي: ج٦/ص٤٠٣/ح٣).

الثالث: ما هو الميسر؟

المَيْسِرُ هو: القِمَار، والمُقامرة، وكلّ لعب فيه مراهنة.. وكانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله، فنهاهم الله تعالى عن هذه العادات القبيحة. وروي عن الإمام الباقر(عليه السلام) قوله: «لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّه(صلى الله عليه وآله): ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ...﴾ (المائدة: ٩٠)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَا المَيْسِرُ؟ فَقَالَ: «كُلُّ مَا تُقُومِرَ بِه، حَتَّى الْكِعَابُ والجَوْزُ...» (الكافي: ج٥/ص١٢٣/ح٢).

الرابع: فلسفة حرمة القمار

جاء الإسلام من أجل تكامل الإنسان وسعادته على مستوى الدنيا والآخرة، فيمنعه عن كل عقبة تحول بينه وبين الكمال اللائق به، ولذلك عندما حُرِّم الميسرُ والقمارُ؛ باعتبار أنّ فيهما أضراراً على الفرد والمجتمع.. فعلى مستوى الفرد: فالميسر يدفع بالإنسان إلى ارتكاب الفاحشة والجريمة والسرقة؛ لأنه إذا اعتاد على القمار سوف يخسر أمواله، وربما يدفعه ذلك إلى الجريمة والفاحشة من أجل تحصيل المال، وبالتالي شيوع الفحشاء والمنكر في المجتمع.

على أن الإسلام يحث الإنسان على العمل، والقمار يجعل الإنسان لا يفكر في العمل والتطور، بل يجعله كسولاً عاطلاً.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

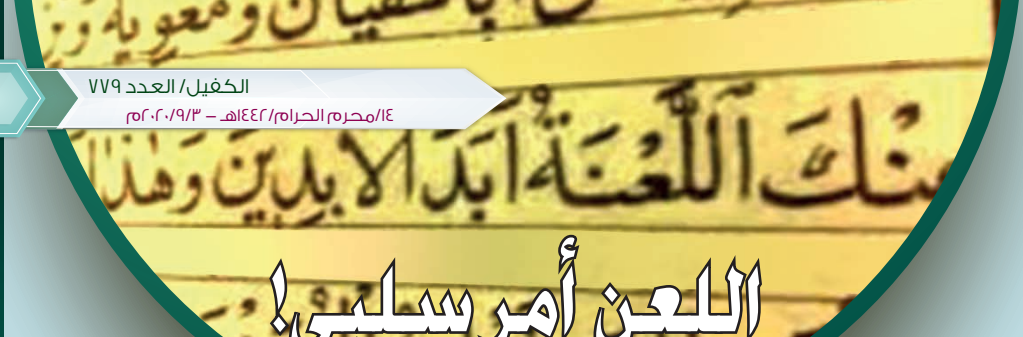

اللعن أمر سلبي! فلماذا يتم إحياؤه في عاشوراء؟!

إن الله تعالى خلق فينا المحبةَ لنبرزها للآخرين الذين يخدموننا أو للأفراد الذين يملكون كمالاً ما، فعندما يتعرف المرءُ على إنسان يمتلك كمالاً ما فإنه ينجذب إليه، كما يوجد في الإنسان شيء يقابل المحبة موجود في فطرته وهو البغض والعداوة يبرزه الإنسان لمن أراد به السوء والأذى، وهذا أمر فطري.

وليس هناك عدو أعدى من الذي يريد سلب الدين عن الإنسان، فهذا العدوُّ أشدُ الأعداء ضراوةً؛ لأنه يريد سلب السعادة الأبدية من الإنسان، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾ (فاطر: ٦)، فالشيطان عدو لنا؛ لأنه يريد سلب ديننا منّا، ولا يمكن في حال من الأحوال أن نتصالح مع الشيطان، وإذا حدث التصالح فسينقلب الإنسان بنفسه ويصير شيطاناً، فإن كان لابدّ من محبة أولياء الله وعباده المخلصين فلابدّ حينئذٍ من معاداة أعداء الله؛ لأن الإنسانَ إذا لم يعادِ أعداءَ الله ويبغضْهم سيصبح بالتدريج منهم، ويكون سلوكُه كسلوكهم، وسيقبل أفعالَهم وأقوالَهم نتيجةً لمعاشرته إياهم.

يقول تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (الأنعام: ٦٨)، يعني عليك ان تترك الذين يُهينون الدينَ ويستهزئون به. ثم يبين في موضع آخر أن مَن لا يقبلُ النصيحةَ السابقة فإن الله تعالى سيلحقه بأولئك المستهزئين المهينين للدين، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ (النساء: ١٤٠)، فعقاب كلِّ مَن أحبَّ المستهزئين بالدين أن يُحشَرَ يوم القيامة مع المنافقين، وكلا الفريقين المستهزئ والمنافق في النار، والسبب واضح؛ لأن مَن يحب ويودّ المستهزئ بالدين فإنه -بالتدريج- سيتأثر بأفكاره وكلامه.

وهذه سُنةٌ إلهيّةٌ، فقد جعل اللهُ تعالى لكل كائن حي نظامين؛ نظاماً للجذب وآخر للدفع، نظاماً لجذب الأمور المفيدة، وآخر لدفع الأمور المضرة والخطرة وطردها، فكلا الأمرين موجودٌ فينا بالفطرة حتى تستقيمَ النفسُ:

عاملُ جذبٍ نفسي نتقبل به الأفراد المفيدين لنا ونتقرب إليهم ونتعلم منهم، وفي المقابل لابدّ من عامل دفعٍ وطردٍ نعادي به الأفرادَ المضرين لمصير المجتمع، قال الله تعالى في وصف نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (الممتحنة: ٤).

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: إحياء عاشوراء.. لماذا؟، للشيخ مصباح اليزدي: ص٢٩)

عاشوراء

وُدٌّ يقذفه اللهُ في قلوب المؤمنين

من تفاعل الجماهير مع (عاشوراء) نلتمس أمرين لا أشكّ فيهما مهما شككت في شيء:

أنّ يدَ الله عزّ وجلّ في هذا التلاحم العجيب بين الجماهير وعاشوراء، فلا يكاد يتمّ هذا التلاحم والتعاطف والتفاعل بصورة عفويّة وصدفة، ويدوم ويستمرّ بهذه الدرجة من القوّة لو لم تتدخّل الإرادة الإلهيّة في تحريك جماهير المؤمنين باتّجاه عاشوراء، وربط عواطف جمهور المؤمنين ومشاعرهم بهذا اليوم.

الوُدّ الذي يجعله الرحمن للذين آمنوا:

إنّ حُبّ الصالحين ومودّتهم أمْرٌ يقذفه الله تعالى في قلوب عباده، ولا يمكن أن يصنعه الناس أو ينتزعوه.

والأساليب الإعلاميّة المُتطوّرة قد تُحرّك عواطفَ الناس باتّجاه مُعيَّن، وتخلق موجة من العواطف والأحاسيس تجاه شخص وترفع شخصاً من حالة الخمول إلى قمّة المَجد أيّاماً أو سنين، وتُحيطه بهالةٍ من العواطف والمشاعر والأحاسيس.

ومن الممكن أن تخدعَ وسائلُ الإعلام عواطفَ الناس وأحاسيسَهم، ولكنّ ذلك شيءٌ يختلف اختلافاً كيفيّاً وكميّاً عن حالة التعاطف والتفاعل الوجداني العميق المُستقرَّة والثابتة في قلوب المؤمنين، كما كانت تختلف عصا نبي الله موسى عليه السلام عمّا كان يصنعه سحَرَةُ فرعون عندما حاولوا أن يعارضوا معجزةَ موسى عليه السلام بسحرهم.

وهذا هو الودّ والحُبّ الذي يجعله الله للصالحين في قلوب عباده: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦). وهذا الودّ المُتميّز هو ممّا يجعله الله تعالى في قلوب عباده، وليس للإنسان دورٌ في ذلك، إلاّ أن يُعدّ نفسه لذلك إعداداً، ويجعل نفسه في موضع نزول الرحمة الإلهيّة.

وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يُعلّم الإمامَ عليّاً عليه السلام أن يقول في دُعائه: «اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً» (مجمع البيان: ج٦/ص٤٥٥)، فإنّ الله تعالى يتصرّف في قلوب عباده كما يشاء. وقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «قَلْبُ الْمُؤمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ» (عوالي اللئالي: ج١/ص٤٧، وفي الهامش: حمل الإصبع على: أثر القدرة... ويصير المراد بالإصبعين هنا: أثري الخوف والرجاء الذي يجب أن يكون قلبُ المؤمن بينهما).

ولا شكّ في أنّ للقلوب جَذْباً ودَفْعاً، فقلوبُ الصالحين تنجذب للصالحين وتُحبّهم، وتنفر من الفاسدين وتبرأ منهم، والقلوب الفاسدة تنجذب لأمثالها وتنفر من الصالحين، وهذا الجذب والدفع من خلق الله تعالى

(انظر: في رحاب عاشوراء، للشيخ محمد مهدي الآصفي: ص٣٧٧)

أبو الحسن العاملي الشقرائي رحمه الله

هو السيد أبو الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الأمين الشقرائي العاملي، من وُلد الحسين ذي الدمعة رضي الله عنه، جدّ جدّ السيد محسن الأمين صاحب (أعيان الشيعة)، من أكابر بيوتات العلم والشرف. كان رحمه الله فقيهاً إمامياً، محدِّثاً، محققاً، جيّدَ الخطِّ، عاليَ الشأنِ، بعيدَ الهمّة.

وُلد بقرية (شقراء) التابعة لناحية (هونين) من أعمال (مرج عيون) في جنوب لبنان، وذلك في سنة (١١٣٨هـ). وقد تتلمذ على أبرز علماء عصره، وجدّ في التحصيل والدراسة، حتى برع في العلوم المختلفة.

وقد تصدّى في شقراء لإقامة صلاة الجمعة والجماعة والوعظ والإرشاد، وانتصب للإقراء والتدريس، وحاز شهرةً واسعةً بالبلاد العاملية، وانتهت إليه الرئاسةُ فيها ديناً ودُنيا.

كما بنى مسجداً كبيراً باقياً إلى يومنا هذا، ومدرسةً فسيحةً من ثلاثين حجرة، سماها أحدُ أحفاده فيما بعدُ بـ(المدرسة العلوية)، اجتذبت نحواً من ثلاثمائة طالب، فيهم الفضلاء الأجلاء، ويحضر حلقةَ درسه منهم نحوٌ من مائتين.

تتلمذ عليه جمعٌ غفير، أشهرُهم: ولدُه الفقيه السيد حسين (ت ١٢٣٠هـ)، والسيد محمد جواد الشقرائي صاحب (مفتاح الكرامة) (ت ١٢٢٦هـ)، والشيخ إبراهيم العاملي الطَّيّبي (ت ١٢١٤هـ)، والسيد نصر الله الحسني العيناثي، والشيخ نصر الله حدرج العاملي الشاعر.

وصنّف كتابَ الوسيلة في النحو، وكتاباً في التوحيد، ورسالةً في المنطق، وله تعليقاتٌ على شرح ابن الناظم على (الألفية) في النحو لابن مالك.

توفّي (رضوان الله عليه) بقرية شقراء ليلة الأحد (١٦/محرم الحرام/١١٩٤هـ) عن عمر قارب الـ(٥٦) عاماً، ورثاه تلميذُه الطَّيّبي بقصيدة، عزّى بها ولديه السيد محمد الأمين والسيد حسين، مطلعها:

أتعجبُ من دمعي السخيّ إذا جرى
لأنتَ خليّ ما سمعتَ بما جرى

وللمزيد من أحوال هذا العَلَم الشامخ من أعلام الشيعة الإمامية، انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١٢/ص٤١١، وتكملة أمل الآمل: ص٤٠١، وأعيان الشيعة: ج١٠/ص١٨٢.

الأمويون والمثلة

قال الله تعالى في كتابه العظيم:

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (النحل: ١٢٦).

بعد أن نزلت هذه الآية الكريمة بعد واقعة أُحُد تنهى النبيَّ الأكرمﷺ والمسلمين عن المُثلة، خصوصاً بعد أن مثّل المشركون بجسد عمه الحمزةعليه السلام..

نزل عليهﷺ هذا المقطع الشريف من الآية: ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾.

فرجع النبيُّ الكريمﷺ بعدما دفنوا الشهداء، ومر بدور الأنصار، فسمع النحيبَ والبكاءَ من النسوة يبكين على شهدائهن، ولم يسمع من دار حمزة عمه، فذرفت عيناه الشريفتان الدموع، وقالﷺ: «لكن حمزة لا بواكي له!» (مَن لا يحضره الفقيه: ج١/ص١٨٣)، فرجع الأنصارُ كل واحد منهم إلى بيته، وأمروا أهلهم بأن يذهبوا إلى بيت حمزةعليه السلام ويبكوا عليه مع مَن يبكي.

الثاني يبكي أخاه:

كان لعمر بن الخطاب أخٌ اسمه (زيد) قد استُشهد في واقعة اليمامة، فكان يجلس ويبكي عليه بكاءً شديداً، وكان يقول: ما هبّت الصبا إلا وأجدُ منها ريحَ زيد، ويبكي وينتحب الليل والنهار.

وهذه ظاهرة طبيعية لا ينبغي أن يُعابَ عليها أحدٌ؛ فعندما يذكر الإنسانُ عزيزاً ذهب عنه يبكيه ويندبه.

وعلى أية حال، فإن الآيةَ الكريمةَ نزلت تنهى عن المثلة والتنكيل بالميت، وتحذر من فعلها وتستبشعه، ولكن ما الذي وقع في أعقاب معركة الطف الدامية؟!

لقد حصل فيها مثلات ومجازر لا حدود لها، وقد فعل البعضُ بعد الواقعة أفعالاً لا يفعلها الإنسانُ الغيورُ مع أي قتيل كان، وهي أفعالٌ لا تمتُّ للإنسانية بصلة مطلقاً، وإلا..

فهل يُسوَّغُ قطعُ إصبعٍ للإمام الحسينعليه السلام من أجل

أن ينتزع منه خاتمُه كما فعل بجدل؟!

وهل يُسوَّغُ قطعُ الرؤوس وفصلُها عن الأجساد التي لا حراك فيها، وحملُها على أطراف الأسنّة بعد انتهاء المعركة؟!

بل بلغ الإصرارُ على الإجرام أشدَّهُ حينما أصروا على أن يضعوا الرؤوسَ أمام النساء الثكالى الوالهات، وكانت كلُّ واحدةٍ منهن لها قتيلٌ، يُدفعُ إليها رأسُ قتيلِها ويوضع أمامَ عينيها؛ نكاية بها، ومبالغةً في المثلة، وإمعاناً في إلحاق الأذى بعائلة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وهذه مبالغة -لا مثيل لها- في الانتقام من أهل البيت النبوي الطاهر عليهم السلام والحقد عليهم.

لقد أمر اللهُ تعالى المسلمين بملازمة مودة أهل بيت النبوة عليهم السلام، فهو تعالى قد رفع شأنهم بين الناس، ويريد منهم أن يرفعوا شأنهم بذلك، لكنهم قابلوا اللهَ تعالى وقابلوا رسولَه الكريم صلى الله عليه وآله بهذه الطريقة العدائية الجاهلية.

وقد وصل الحال بعمر بن سعد أن سأل جنوده عندما جلبوا الرؤوس أمامه: هناك رأس مفقود، فأين هو؟ فسألوه: رأس من هو؟ فذكر أن الحسين عليه السلام قُتل له طفل رضيع اسمه عبد الله، فأين رأسه؟ فقالوا: بلغنا أن أباه احتفر له بجفن السيف، وواراه في أرض المعركة..

وكان عليه السلام قد واراه تجنيباً لرؤية النساء لهذا المنظر المؤلم، فقال ابن سعد: انبشوا الأرض برماحكم، وأخرجوه واحتزوا رأسه وائتوني به.

فنبشوا الأرض برماحهم، واستخرجوا عبد الله الرضيع عليه السلام برمح من تلك الرماح، واحتزوا رأسه الشريف وذهبوا به إلى ابن سعد. ولذا فإن أمه الرباب -كما يقول المؤرخون- خرجت إليه فوجدته مذبوحاً من الوريد إلى الوريد، فاحتضنته وحملته على صدرها، وأقبلت تطوف به حول مهده في الخيمة.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص ٣٢-٣٥)

سفر الإمام زين العابدين عليه السلام

تسلّم الإمام السجاد عليه السلام الأمة من بعد أبيه الإمام الحسين عليه السلام؛ ممزقة من الداخل، حيث الهزيمة النفسية ومشاعر الضعة والذل، بعد تلطّخ أيديهم بدماء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم تعرضهم للاستباحة في واقعة الحرّة، وجرى ما جرى، ومن الخارج تتعرض لسياسات القمع المنهج التي بدأت بمشورة أجنبية من لدن المستشار الرومي ليزيد باستقدام شخصية دموية (عبيد الله بن زياد)! وعلى هذا النهج سار بقية الخلفاء الأمويين، وما ظهور شخص مثل الحجاج في العراق، إلا دليل تاريخي على ذلك.

فماذا يصنع الإمام السجاد عليه السلام أمام واقع كهذا؟

هل يستخدم المال لاستمالة الناس وكسب المؤيدين، ولكنه لم يفعل ذلك؛ لأنه كان يتطلّع إلى البعيد في مصير الأمة، وأن تكتب تاريخاً جديداً لها، وتتحول إلى الإصلاح والتطور والتقدم، والبداية تكون من ذات الإنسان، وليس من عوامل خارجية لا يكتب لها الدوام.

فكان سفره العظيم (الصحيفة السجّادية) التي فيها ما تحتاجه النفس الإنسانية من بناء وإصلاح تمثّلت بالأدعية والمناجيات.. ومناجياته الخمس عشرة الواردة فيها، تمثل برامج متكاملة لبناء وإصلاح النفس البشرية، وللعودة إلى الحالة الإنسانية التي أرادها الله تعالى لعباده، فهو عليه السلام يناجي ربه بأحوال مختلفة تمثل النفس البشرية، ولتكون خير رسالة إلى الأجيال عبر التاريخ، لذا نقرأ عناوين "مناجاة المحبين"، و"مناجاة الخائفين"، و"مناجاة الراغبين"، و"مناجاة الشاكرين"، وغيرها من العناوين التي تلامس شغاف القلوب فتزيل عنها الرين والصدأ بسبب استحكام الهوى وتغييب العقل.

هذه الأدعية والمناجاة، وهي في تلك الفترة العصيبة من تاريخ الأمة، لم تكن سوى كلمات، إلى جانب آلاف الكلمات التي يسمعها الناس، من شعر وخطابة وفتاوى وتنظيرات، إلا أن المائز بينها وبين كل هذا الركام، أنها تخاطب القلوب والنفوس المتعبة من فساد الواقع الخارجي، فالإنسان مهما هوّن على نفسه بالمال والملذات والامتيازات، يبقى له وتر من الفطرة يؤنبه بعنف، فيعجز عن خداع نفسه إذا تمكن من خداع الآخرين، ولذا نجد أن الثورات والانتفاضات الجماهيرية انطلقت من تلك الفترة ضد الظلم والطغيان وكل أنواع الفساد السياسي والاجتماعي، وعمّت الآفاق، فانتشر الوعي وارتفع

مستوى الثقافة الدينية لدى الناس، وليكون الإمام السجّاد(عليه السلام) واضع القواعد الأولى لظهور العلماء والفقهاء والمحدثين في عهد ولده الإمام الباقر(عليه السلام)، ومن ثمّ الإمام الصادق(عليه السلام).

فأين نحن من هذا السفر العظيم؟ وأين أزماتنا ومشاكلنا من البرنامج المتكامل الذي وضعه الإمام السجاد(عليه السلام)، قبل أربعة عشر قرناً، ليس لشعب واحد يعاني من مشاكل في سكنه ولقمة عيشه، إنما وضعها لأمة قتلت آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض، ومكّنت طغاة دمويين من الحكم ليعيثوا في الأرض فساداً؟

أحد مراجع الدين الشيعة أرسل نسخة من الصحيفة السجادية إلى الشيخ الجوهري الطنطاوي، العالم الأزهري صاحب "الجواهر في تفسير القرآن" المتوفى ١٩٤٠، فجاءه الجواب: "ومن الشقَاء أنَّا إلى الآن لم نَقِفْ عَلى هذا الأثر القَيِّم الخالد في مواريث النُبوَّة وأهل البيت، وإنِّي كُلَّما تأمَّلتُها رأيتها فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق".

فحريٌّ بنا -في كل بلداننا الإسلامية- أن نتسابق على اقتباس كلمات هذه الصحيفة لتكون دروساً لطلبة المدارس والجامعات، وأن تكون على جدران المحاكم والدوائر الحكومية والأمنية، يحفظها الجميع..

إعداد / علي عبد الجواد

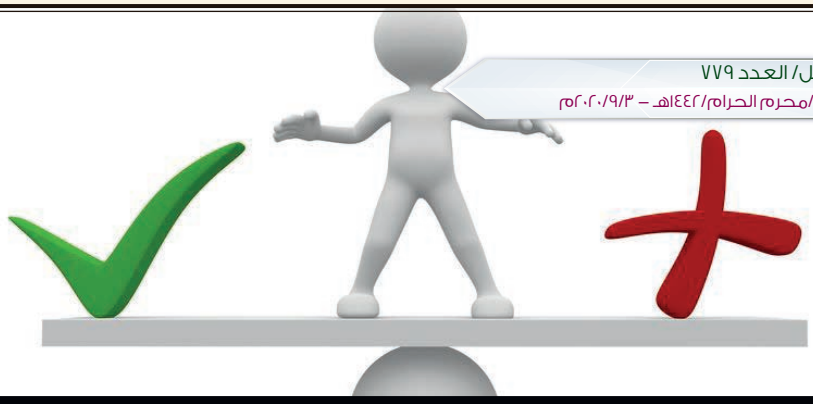

موانع معرفة الحق والباطل

إن الحق والحقائق الثابتة أمور موجودة ويمكن معرفتها، فهل تكفي هذه المعرفة وحدها؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فلماذا لا يقبل الكثيرون بالحق الذي أثبتته الدلائل؟ بل يختلفون فيه ويتنازعون حوله؟ لماذا لا يرضخون للحقيقة؟ بل يدبرون عن الحق، ولا يعملون به مع معرفتهم اياه؟ ولماذا يبدو الحق مراً وثقيلاً عند كثير من الناس؟

إن ما نشاهده اليوم من الإعلام المكثف والواسع جعل الجميع يدركون خطر الإدمان على المخدرات، وأضرار الكحول، وأخطار الفساد الخُلُقي، فلماذا لا يتخلون عنها؟ فهل يصح القول بأن المفاسد الأخلاقية حقٌّ لأن الناس يُقبلون عليها؟ وهل يصح القول بأن التعليمات الصحية الكاملة والصحيحة باطلة لأن الناس يدبرون عنها؟

من البديهي أن أحقية الحق والباطل لا علاقة لها بميول الناس وسلوكهم، إذ قال الإمام علي عليه السلام: «أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى؛ لِقِلَّةِ أَهْلِه» (نهج البلاغة: ص٣١٩).

أصناف أنصار الباطل:

١- هناك فئة تؤيد الباطل وهي لا تعلم، بل تظن أنها على صواب، فالإعلام المزيف، واختلاق الأجواء غير الحقيقية، وبث الثقافة الاستعمارية، والتعليم غير السليم، والعادات والتقاليد الاجتماعية المغلوطة، تصوّر بمجموعها المعتقدات الخاطئة لهذه الفئة على أنها هي الحق.

٢- وثمة فئة أخرى تؤيد الحق، وترغب في نصرته وإدراكه، وهي تبذل الجهود في ذلك، لكنها في منتصف طريق البحث، تقع في شراك الشيطان الخادعة وإغراءات رفاق السوء، فتنحرف عن جادة الصواب، وتؤيد الباطل بدل الحق، ظانة أنها قد عرفت الحق وبلغته، فيما هي تناصر الباطل المتلبس بلباس الحق.

٣- وهناك فئة ثالثة تبحث عن الباطل بسبب أهوائها النفسية وانحرافاتها الأخلاقية، وتبذل المساعي من أجل إدراكه، وتدركه في النهاية، ولا يخطر ببالها أبداً طلب الحق، مع أنها تعرفه أيضاً.

ومصداق هذه الفئة هم جنود يزيد في كربلاء، فقد رأوا أحدهم يقتلع حِليةً من أُذن إحدى بنات الإمام الحسين عليه السلام وهو يبكي، فسألوه عن سبب بكائه، فقال بأنه قد رقَّ قلبه لمصائبهم، فقالوا له إذا كان الأمر كذلك فلا تسلبهم ولا تؤذهم.. فأجابهم بأننا جئنا لنعود بالغنائم إلى أهلنا، فإذا لم أسلبهم أتى لسلبهم غيري.

أنظر/ الحق و الباطل في نهج البلاغة:
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

نذرته هديةً وفداءً للحسين عليه السلام

(الشّهيدُ السّعيدُ حسنين صفاء عباس الكناني)

بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي ذهب الشهيد إلى أحد أقاربه، الذي يعمل كمسؤول في إحدى تشكيلات الحشد، طالباً منه أن يذهب معهم إلى الجهاد، إلا أنه رفض ذلك مراراً وتكراراً؛ متذرعاً بأن وضع والده غير جيد من الناحية الصحية والمعاشية.

ثم لجأ الشهيد رحمه الله لإقناع والده، فذهبا سوية إلى ذلك المسؤول وهو مستبشر، وقال والده للمسؤول: «إن ولدي هذا قد نذرتُه هديةً وفداءً لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فأرجو منك أن تقبله مجاهداً في سبيل الله حتى ينال الشهادة»، قال ذلك وهو كله ذوبان في حب الإمام الحسين عليه السلام.

ويذكر أحدُ أصدقائه المجاهدين: كنت والشهيد حسنين نعيش سوية في معسكرات الجهاد ضد العدو الداعشي، وكان معنا مبلغون جهاديون، يعلموننا مبدأ تطبيق الأخلاق عملياً، وذات يوم تكلم المرشد عن نموذج حقيقي رآه يطبق الأخلاق عملياً أمام عينيه، فقال:

والله إني رأيت هذا الشاب (حسنين) يسبقكم إلى الخدمة، ويبادر إلى كل عمل متعب قبل الآخرين، وأراه دائماً يؤثر على نفسه، ويساعد إخوانه المجاهدين، ويقضي حوائجهم، فدار في قلبي أنه سيسبقنا إلى الشهادة، وآخر موقف رأيته فيه عند إحدى الاشتباكات الشديدة والخطرة جداً مع العدو في منطقة (الفارسية) في (جرف النصر).. رأيت الشهيد بكل ثبات وثقة يتحرك تحت نار الأعداء لينقل الذخيرة إلى المجاهدين.

رجع حسنين من المعركة التي كانت تُخاض في (النباعي)؛ لأخذ بعض الأسلحة والمؤن للمجاهدين قبل شهادته بساعات، وكان كل ما فعله قبل مغادرته أن ذهب إلى كل أصحابه وودعهم وطلب منهم إبراء ذمته.

كانت مهمته في تلك المعركة التسلل خلف خطوط العدو، وجلب المعلومات عن تحركاته، والقيام بتوجيه ضربات موجعة لهم، وكان متميزاً في اختصاصه العسكري على سلاح (RPG٧) ضمن العمليات الخاصة في الحشد الشعبي، وعُرف في صولات عديدة من خلال دقة إصابته الأهداف والسرعة في معالجتها، مردداً نشيد الإباء (يا زهراء.. يا زهراء).

واستمر في جهاده حتى فاضت روحُه الطاهرة بعبوة الغدر على أرض النباعي، وعندما وصل خبر استشهاده إلى عائلته قال والده: (إنه هدية الإمام الحسين عليه السلام، وشفيع لنا إن شاء الله، اللّهم تقبله عندك، واخلف على أهله في الغابرين).. حتى أنه شيّع ولده بكل فخر واعتزاز.

قريباً..
ستمتلك بيتاً جديداً !!

ماذا لو استلمت هذه الرسالةَ النصيةَ عبر هاتفك المحمول: (بشرى سارّة: قريباً.. ستمتلك بيتاً جديداً)؟!.. تُرى ماذا سيكون شعورك؟!

إنه حقاً خبرٌ مفرحٌ، عندما يقال لك: ستمتلك بيتاً بمواصفات خاصة لم ترَ مثلَها قط.. إنه الحلم الذي طالما ينتظره كل إنسان بفارغ الصبر..

يقضي الإنسانُ سنوات عديدة من عمره في إعداد العدة وجمع المال لبناء بيته الجديد، ويأخذ منه ذلك مأخذاً كبيراً من وقته وصحته وعلاقاته، ويهتم به اهتماماً عجيباً، ويتابع في كل مفردة من مفرداته أدق التفاصيل.. وكأنه سيقيم فيه جيلاً بعد جيل لمئات السنين..

صحيح أن الإسلام العظيم لا يمنع من ذلك ولا يحرم الإنسان من سعادته، التي منها: الدار الوسيعة، والزوجة المطيعة، والدابة السريعة، كما ورد هذا المضمون عن أئمة الهدى عليهم السلام.

ولكن في الوقت نفسه وقبل ذلك.. هلّا اهتم أحدُنا ببناء بيته الفعلي ومقره الأخير الذي هو أجدر وأحق بالاهتمام به وتشييده وتهيئته.. ما يحتاج من خلاله إلى الرحمة الإلهية؟!.. ففي دعاء الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام المروي عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله: «وَارْحَمْ فِي ذلكَ البَيْتِ الجَدِيدِ غُرْبَتِي حَتَّىٰ لا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ» (الصحيفة السجادية: ص٢٩٩).

- هلّا راجعَ الإنسانُ المؤمنُ نفسَه ودقق في أعماله.. هل هي تُرضي الله تعالى حقاً؟!
- هل راجع عقائدَه وتأكد من صحتها؟!
- هل أدى واجباته وأحكام دينه كما طُلب منه؟!
- هل استغفر من ذنوبه؟!
- هل تابع تصرفات عائلته فرداً فرداً؟!
- هل كانت علاقاتُه مع الآخرين جيدةً؟!
- هل آذى أحداً ولو بكلمة؟ وهل تصالح معه بعدها؟!..

وتستمر الأسئلة..

نحن بحاجة ماسّة إلى وقفة تأمل.. إلى محاسبة يومية.. إلى التعرض لرحمات الله وعطفه وحنانه.. حتى نُوفّق لما يصلح آخرتَنا، ولا تكون مصيبتُنا في ديننا، ولا تصبح الدنيا أكبرَ همِّنا ولا مبلغَ علمنا.

منير الحزامي

التمهيد النظري لغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

لا شكّ من أنّ الأئمة عليهم السلام قاموا بجهود كبيرة في تمهيدهم لغيبة القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف، فكلّهم أخبروا عن المهدي عليه السلام وعن غيبته وبيان فلسفتها وباقي لوازم إمامته عجل الله تعالى فرجه الشريف، وكان من جهادهم العلمي أن قاموا بإبطال آراء بعض الفرق الإسلامية بالأدلة العقليّة والنقلية، فقد قام الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام بالردّ على ادّعاء الكيسانيّة: بأنّ محمّد ابن الحنفية هو المهدي وأنّه لم يمت بل غاب عن الأنظار وسيظهر، وكذلك الردّ على ادّعاء الزيديّة: بأنّ زيد بن علي عليه السلام هو المهدي، وهكذا، وهكذا فعل باقي الأئمة عليهم السلام في الردّ على الفرق المنحرفة؛ كالناووسيّة والواقفة حيث ادّعت الأولى أنّ الإمام الصادق عليه السلام هو المهدي، وادّعت الأخيرة أنّ الإمام الكاظم عليه السلام هو المهدي، ووقفت على إمامته ولم تعترف بالأئمة بعده.

ولكنّ ما يميّز الإمامين الهادي عليه السلام والعسكري عليه السلام هو قيامهما بالتمهيد النظري والعملي معاً لغيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف..

سنتناول هنا النشاط النظري، أما النشاط العملي فسنتناوله في العدد القادم إن شاء الله تعالى..

ونعني بالنشاط النظري: تعاليم الإمامين العسكريّين عليهما السلام وبياناتهما عن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، كحلقة من تبليغات آبائهما وأجدادهما الطاهرين عليهم السلام، مع زيادة تخصّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام بصفته الوالد المباشر للمهدي عليه السلام والمخطّط الأخير لغيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف، ولهذا النشاط النظري أشكال متعدّدة نقتصر على اثنين منها رعاية للإختصار.

الشكل الأوّل: إثبات وجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وإخبار الشيعة بغيبته وفلسفتها وتوجيههم باتّباعه من بعده وتحذيرهم من التفرقه..

الشكل الثاني: توجيه القواعد الشعبيّة وإعطاؤهم نهج السلوك الصحيح تجاه ما سيعانونه اثر غيبة إمامهم وانقطاعهم عن القيادة المعصومة ردحاً من الدهر، فمن ذلك الرسالة الّتي كتبها الإمام العسكري عليه السلام إلى العالم الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي وقد ورد فيها بهذا الشأن ما نصّه «وعليك بالصبر وانتظار الفرج، قال النبي صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الحجّة الّذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فاصبر ياشيخي يا أبا الحسن علي، وأْمر جميع شيعتي بالصبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا، ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمد وآله» (بحار الأنوار: ج٥٠/ص٣١٨).

إعداد/علي الأسدي

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
الكتابُ الأول من سلسلة (القرآن في الدراسات الغربية)
وهو بعنوان:

النص القرآني

(التفسير الاستشراقي للنص القرآني
في النصف الثاني من القرن العشرين)

تأليف: د. فاطمة سروري

ترجمة: أسعد مندي الكعبي

وتناول الكتابُ -بالبحث والتحقيق والدراسة- النهجَ التفسيريَّ الذي اتّبعه المستشرقون خلال النصف الثاني من القرن العشرين في تفسير آيات القرآن وعباراته وألفاظه، ضمن إطار تحليلي نقدي، مبيّناً الوجهةَ التفسيريةَ التي تبنّاها هؤلاء، ومسلّطاً الضوءَ على الخلفيات التي نشأت هذه الوجهة على أساسها، ومقوّماً البحثَ وفق مداليل ظاهر الآيات وسياقاتها.

ويمتاز هذا الكتاب القيّم بشموليته التحليلية لشتى المشارب الفكرية للمستشرقين على صعيد التفسير، حيث سلط الضوءَ على باحثين تقليديين؛ أمثال: ريتشارد بيل، ويوسف درة الحداد، وجون وانسبرو.. وباحثين تجديديين؛ أمثال: أوورري روبين، وأنجيليكا نويورث، ونيل روبنسون، وغابريال سعيد رينولدز.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.